

أثر كتب معاني القرآن في معجم المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (الحذف الصرفي : حذف حروف المد واللين)

- إنموذجا -

الكلمة المفتاح : الكلام ، تابع ، النص

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

م.م. هيرش عبد الله لطف الله

المديرية العامة لتربية حلبجة الشهيدة

hershabdullah@yahoo.com

أ.م.د. نصيف جاسم محمد الخفاجي

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Dr.Nessayif@coehuman.uodiyala.edu.iq

المخلص

جاء البحث ليكشف عن أثر كتب المعاني في معجم (المحكم والمحيط الأعظم)، ويبين الترابط المنهجي بين هذين النوعين من التأليف ، وذلك من خلال دراسة ظاهرة الحذف في بنية جملة صالحة من المفردات التي تابع ابن سيده أقوال أصحاب المعاني في توجيهها - حكماً واستدلالاً وتعليلاً - وقد يتفق معهم في الحكم ويخالفهم في التعليل ، وقد يتابعهم في الحكم والتعليل ، ويخالفهم في مسلك التعليل وطريقته.

المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ (ﷺ) الْمَوْصُوفِ بِكَمَالِ الْفَصَاحَةِ، وَرَوْعَةِ الْبَيَانِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَيِّمَةِ الْأَعْلَامِ الَّذِينَ بِهِدَاهُمْ يُهْتَدَى إِلَى مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. وَيَعُدُّ:

فموضوع البحث : أثر كتب معاني القرآن في معجم (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (الحذف الصرفي : حذف حروف المد واللين) .

أعطى الترابط المنهجي بين هذين النوعين من التأليف الدرس اللغوي الحديث حيوية جديدة من خلال الكشف عن الفائدة الكبيرة من معاني القرآن وإعرابه في المعجم العربي، لذا وقع اختياري على دراسة هذا الجانب المهم من الدراسة اللغوية .

أما الهدف من هذا البحث ، فهو الكشف عن أثر كتب المعاني في توجيهات ابن سيده للمفردة اللغوية . فُرَانِيَّةٌ كَانَتْ الْمُفْرَدَةُ، أَمْ غَيْرَ فُرَانِيَّةٍ . فِي جَمِيعِ مُسْتَوِيَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، وَبَيَانِ قِيَمَةِ أَحْرَفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَأَهْمِيَّتِهَا فِي بِنْيَةِ الْكَلِمَةِ ، وَلِمَا هَذِهِ الْأَحْرَفُ مِنَ الْإِهْمِيَّةِ بِمَكَانٍ ، عَقَدَتْ الْعِزْمَ عَلَى الْمَضِيِّ فِي رَسْمِ صَوْرَةِ هَذَا الْبَحْثِ .

وَقَدِ انْتَهَجْتُ فِي دِرَاسَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ . كَمَا يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ الْعُنْوَانُ . الْمَنْهَجَ الْاسْتِقْرَائِي الْوَصْفِي التَّحْلِيلِي، الَّذِي يَقُومُ عَلَى جَمْعِ الْمَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ الْمَقْرُوءَةِ مِنَ الْمُدَوَّنَةِ اللُّغَوِيَّةِ (الْمُحَكَّمِ)، ثُمَّ تَلْتَهُ عَمَلِيَّةُ الْمُلَاحَظَةِ وَ تَمْحِيسِ النُّصُوصِ وَ تَوْثِيقِهَا، وَ ذَلِكَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الَّتِي اسْتَقَى مِنْهَا بَعْضَ مَادَّتِهِ، لِلتَّعَرُّفِ عَلَى حَجْمِ الْإِفَادَةِ، وَالنَّقْلِ مِنْ تِلْكَ الْمَصَادِرِ الَّتِي كَثِيرًا مَا يَتَغاضَى ابْنُ سَيِّدَةَ عَنْ ذِكْرِهَا، أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَيْهَا، حَيْثُ نَرَى خَلطًا بَيْنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي لَا تَنْفَكُ إِلَّا بِمُرَاجَعَةٍ دَقِيقَةٍ لِتِلْكَ الْكُتُبِ .

وَقَدْ قَسَمْتُ الْبَحْثَ إِلَى مَطَالِبَ ثَلَاثَةٍ، يَسْبِقُهَا تَمْهِيدٌ، عَرَفْتُ فِيهِ بِالْمُصْطَلَحِ، وَعِدَّةَ الْحُرُوفِ الَّتِي تُزَادُ، وَالْمُصْطَلَحَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهَا عِنْدَ ابْنِ سَيِّدَةَ، وَأَدَلَّةَ مَعْرِفَةِ الْمَحْدُوفِ، وَمَوَاضِعِهَا، وَالتَّعْلِيلِ لَهَا، ثُمَّ الشَّرُوعُ بِدِرَاسَةِ الظَّاهِرَةِ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، الَّتِي تَابَعَ ابْنُ سَيِّدَةَ فِي تَقْدِيرِ الْمَحْدُوفِ فِيهَا أَصْحَابُ الْمَعَانِي، ثُمَّ انْتَقَلْتُ مِنَ التَّمْهِيدِ إِلَى مَطَالِبِ الدِّرَاسَةِ :

تتاولت في المطلب الأول حذف الألف، وَقَدْ رَتَّبْتُ الْمَسَائِلَ . بَعْدَ ضَمِّ النَّظِيرِ إِلَى النَّظِيرِ . بَوْضِعِ عُنْوَانٍ مُنَاسِبٍ لِكُلِّ مَسْأَلَةٍ، ثُمَّ إيرادِ كَلَامِ ابْنِ سَيِّدَةَ فِي الْمَسْأَلَةِ بِنَصِّهِ الَّذِي أَفَادَهُ مِنْ كَلَامِ أَصْحَابِ الْمَعَانِي . مُصْرِحًا بِمَا نَقَلَهُ، أَوْ غَيْرَ مُصْرِحٍ .، ثُمَّ تَحْلِيلُ النُّصُوصِ عَلَى وَفْقِ الْمَنْهَجِ اللِّسَانِيِّ الْمُتَّبَعِ فِي تَحْلِيلِ الظَّوَاهِرِ اللُّغَوِيَّةِ، وَذَلِكَ بِالْمُؤَاوَنَةِ بَيْنَ مَا وَرَدَ مِنْ تَوْجِيهَاتٍ فِي الْمُعْجَمِ وَمَا وَرَدَ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَ مَعَانِي الْقُرْآنِ، وَغَرِيبِهِ، وَلُغَاتِهِ، وَتَأْوِيلِهِ لِيَخْرُجَ بِنَتِيجَةٍ تُبَيِّنُ أَوْجُهَ التَّشَابُهِ وَالْاِخْتِلَافِ بَيْنَهُمَا.

وقد اتبعت الخطة نفسها في المطلب الثاني الذي يحمل عنوان : حذف الواو، والمطلب الثالث الذي يحمل عنوان: حذف الياء، واخيراً خاتمة تضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد

الْحَذْفُ فِي اللُّغَةِ : هُوَ الْقَطْعُ ، وَالْإِسْقَاطُ ، وَالطَّرْحُ ، يُقَالُ : ((حَذَفَ الشَّيْءَ يَحْذِفُهُ حَذْفًا: قَطَعَهُ مِنْ طَرَفِهِ ... وَحَذَفَهُ حَذْفًا: ضَرَبَهُ عَنِ جَانِبٍ أَوْ رَمَاهُ عَنْهُ))^(١)، وَفِي الْإِصْطِلَاحِ ، ((فَهُوَ ضِدُّ الزِّيَادَةِ ، لِأَنَّهُ : إِسْقَاطُ حَرْفٍ مِنَ الْأُصُولِ : فَاءٍ ، أَوْ عَيْنٍ، أَوْ لَامٍ))^(٢) وَهُوَ عَلَى ضَرَبَيْنِ : ((أَحَدُهُمَا يَجِبُ عَنِ عِلَّةٍ ، وَالثَّانِي : يُحَذَفُ تَخْفِيفًا))^(٣) .

أما الضرب الأول فهو الذي يحدث جرأً علة صرفية ، كالتخفيف ، وكثرة الاستعمال ، والتقاء الساكنين ، والوصل ، وتوالي الأمثال ((فَإِنَّهُ يَنْقَاسُ وَيَطْرُدُ))^(٤) ، وَأما الثاني ، فغير مطرد ، لا يجوز فيه القياس ، والغرض منه التخفيف ، وحرُوفُهُ عَشْرَةٌ^(٥) ، وَهِيَ : الْهَمْزَةُ ، وَالْأَلِفُ ، وَالْوَاوُ ، وَالْيَاءُ ، وَالْهَاءُ ، وَالنُّونُ ، وَالْبَاءُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْفَاءُ ، وَزَادَ بَعْضُهُمُ الطَّاءَ^(٦) .

والحذف ظاهرة لغوية ، لاحظها علماء العربية ، واللغة ، وعدوها نوعاً من الشجاعة^(٧) في العربية بل هو أفصح من الذكر على حد قول الجرجاني^(٨) .

استعمل ابن سيده مصطلحات عدة للتعبير عن هذه الظاهرة اللغوية، منها : (السقوط)^(٩) ، و (النقص)^(١٠) ، و (الذاهب)^(١١) ، و (النزع)^(١٢) ، و (الخلع)^(١٣) ، و (الطرح)^(١٤) ، و (الإزالة)^(١٥) متابعاً في ذلك كله أصحاب المعاني ، وأضاف مصطلح (التقدير)^(١٦) انطلاقاً من أن التقدير يقوم على حذف حرفٍ مقدّرٍ في ذهن المتلقي .

ولم يكن وقوع مواضع الحذف في الحروف المذكورة على درجة واحدة ، وإنما بعضها أكثر تعرضاً للحذف كحروف المد واللين ؛ وذلك أن تلك الحروف أكثر حضوراً في تشكّل بنية الكلمة في العربية من غيرها، ومتى ((كثرت استعمال الحرف حسن فيه مالا يحسن في غيره من التغيير والحذف))^(١٧) .

وقد اعتمد ابن سيده لمعرفة المحذوف من الحروف على وسائل وأدلة عدة يمكنه التوصل إلى معرفة المحذوف ، وموضع الحذف منها الاشتقاق ، وهو ((المرجع في معرفة الحذف))^(١٨) ، وغيرها من تصاريف الكلمة ، كالتثنية ، والجمع ، والتحقير^(١٩) ، والنسبة ، والإضافة، وكذلك الاضمار الذي (يرد الأسماء إلى أصولها في كثير من المواضع)^(٢٠) . وقد عول ابن سيده كثيراً على التعليل للحذف - غير القياسي - بكثرة الاستعمال^(٢١) ، حتى أوشك أن يجعله أصلاً يقاس عليه ، وللحذف في (المحكم) مواضع تتسع الأمثلة المختلفة ، منها حذف الحرف ، وحذف الحركة ، ومنها الحذف دون عوض ، والاكتفاء بحركة قبل المحذوف استغناء عنها ، وقد يكون بعوض ، كل ذلك في الأفعال والأسماء دون الحروف، وما ورد من ذلك ، فشاذاً ، لا يقاس عليه .

وفيما يأتي عرض نموذجاً من الحذف الصرفي عند ابن سيده ، وهو حذف حروف المد واللين .

أنواع الحذف

حذف حروف المد واللين عند ابن سيده

لا يخفى ما لحروف المد واللين في تشكّل بنية الكلمة في العربية من حضور واسع ، ((وأنه لا يخلو من أحدها أو من الحركات كلمة))^(٢٢) ، فمتى ((كثرت استعمال الحرف حسن فيه مالا يحسن في غيره من التغيير والحذف))^(٢٣) ، وإفراده بأحكام ، لذا فإن أكثر ما يُحذف من بنية الكلمة حروف المد واللين ؛ لضعفها ، و ((اعتلالها وثقلها وتعاور السكون

وَالْحَرَكَاتِ وَالتَّنْوِينِ إِيَّاهَا))^(٢٤) ، إِذْ مَعَ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ حَرَكَاتٌ تَدُلُّ عَلَيْهَا ، وَحَذْفُهُنَّ مِنْ أَوَاخِرِ الْكَلِمَاتِ يَبْدُو أَظْهَرَ فِي اللُّغَةِ ، وَأَكْثَرُ مِنْ حَذْفِهَا فِي أَوَائِلِهَا ، أَوْ حَشْوِهَا ، لِأَنَّ الْحَذْفَ اتِّسَاعٌ ، وَالِاتِّسَاعُ بَابُهُ آخِرُ الْكَلَامِ ، لِذَا فَإِنَّ مَوْقِعَ الْحَرْفِ مِنَ الْكَلِمَةِ عَامِلٌ مَهْمٌ فِي تَعْرِيبِهِ لِلْحَذْفِ ، وَقَدْ نَبَّهَ ابْنُ سَيِّدَةَ مِنْ قَبْلِ ، فِيمَا نَقَلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقِ الرَّجَاجِ قَوْلَهُ إِنَّ : ((أَكْثَرَ الْحَذْفِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْأَوَائِلِ ، أَوْ مِنْ أَوَاخِرِهَا ، وَأَمَّا الْأَوْسَاطُ ، فَإِنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ فِيهَا))^(٢٥) ، وَلَيْسَتْ تِلْكَ الْحُرُوفِ عَلَى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْحَذْفِ ، فَأَقْلَهُنَّ حَذْفًا الْأَلِفُ ، لِخِفَّتِهَا^(٢٦) .

المطلب الأول: حَذْفُ الْأَلِفِ :

فَقَدْ تَقَرَّرَ لَدَى عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ أَنَّ الْقِيَاسَ فِي الْأَلِفِ أَلَّا تُحَذَفَ^(٢٧) ، نَظْرًا إِلَى فِرْطِ خِفَّتِهَا ، ((وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا الْحَذْفُ فِي الشَّعْرِ ؛ لِيَقْوَمُوا بِهِ الْأَوْزَانَ ، وَيُصَحِّحُوا بِهِ الْقَوَافِي))^(٢٨) ، وَقَدْ يَرِدُ فِي نُسُوجٍ مَحْكِيَّةٍ مَسْمُوعَةٍ ، كَ ((قِرَاءَةٍ مَنْ قَرَأَ (يَا أَبْتَ)^(٢٩) بِفَتْحِ النَّاءِ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ : يَا أَبْنَاهُ ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ))^(٣٠) ، وَكَقَوْلِهِمْ فِي : ((حَاشَا لِلَّهِ وَحَاشَ ، أَيْ بَرَاءَةً لِلَّهِ وَمَعَازِدَ اللَّهِ ، قَالَ الْفَارِسِيُّ : حُذِفَتْ مِنْهُ اللَّامُ كَمَا قَالُوا : وَلَوْتَرَّ مَا أَهْلُ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْاسْتِعْمَالِ))^(٣١) ، وَمِمَّا وَرَدَ فِي (الْمَحْكَمِ) لِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْحَذْفِ ظَاهِرَةٌ الْأَثَرِ لِكُتُبِ الْمَعَانِي :

أ- فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ سَيِّدَةَ عَنِ الْأَخْفَشِ وَعَظِيمِ إِنْشَادِهِ بَيْتًا - مَجْهُولَ النَّسْبَةِ - لِلْأَسْتِدْلَالِ لِهَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْحَذْفِ ، فَقَالَ : ((وَأَمَّا قَوْلُهُ - أَنْشَدَهُ الْأَخْفَشُ وَابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَغَيْرُهُمَا - :

فَلَسْتُ بِمُدْرِكٍ مَا فَاتَ مِنِّي بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوَائِي^(٣٢)

فَإِنَّمَا أَرَادَ : بِلَهْفًا ، أَيْ بِأَنْ أَقُولَ : وَالْهَفَا ، فَحَذَفَ الْأَلِفَ))^(٣٣) ، وَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ ، إِذْ أَوْرَدَ الْأَخْفَشُ الشَّاهِدَ الْمَذْكُورَ تَعْضِيدًا لِقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : (يَا أَبْتَ) بِفَتْحِ النَّاءِ ((كَأَنَّهُمْ أَرَادُوا : يَا أَبْتَا ؛ فَحَذَفُوا الْأَلِفَ كَمَا يَحذفُونَ الْيَاءَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

بِلَهْفٍ وَلَا بِلَيْتٍ وَلَا لَوَائِي

يُرِيدُ : (لَهْفَاهُ)))^(٣٤) ، هَكَذَا قَاسَ ذَلِكَ .

فَقَدْ أَشَارَ ابْنُ سَيِّدَةَ - وَهُوَ يُتَابِعُ الْأَخْفَشَ - إِلَى ظَاهِرَةِ الْحَذْفِ فِي الْمَنَادَى الْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمَتَكَلِّمِ ، وَهِيَ لُغَةٌ أَضَافَهَا الْأَخْفَشُ إِلَى اللُّغَاتِ الَّتِي عَدَّهَا الْعُلَمَاءُ خَمْسًا^(٣٥) ، فَقَوْلُهُ

: (بَلْهَفَ) على الحِكَايَةِ ، أَصْلُهَا بِقَوْلِي يَا لَهْفِي ، فَحَذَفَ الْقَوْلُ وَحَرَفُ النَّدَاءِ ، وَأُدْخِلَ الْجَارُ عَلَى (لَهْفِي) ، ثُمَّ قُلِبَتْ يَاءُ الْمَتَكَلِّمِ أَلْفًا بَعْدَ قَلْبِ الْكَسْرِ فَتَحَةً ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْأَلْفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ ، وَاجْتَزَىءَ بِالْفَتْحَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهَا^(٣٦) ، كَمَا حُذِفَتِ الْيَاءُ وَاسْتَعْنِيَ بِالْكَسْرِ ، فَجَرَّتِ الْأَلْفُ مَجْرَى الْيَاءِ فِي الْاسْتِغْنَاءِ عَنْهَا بِحَرَكَةٍ^(٣٧) ، غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عَصْفُورٍ قَدْ رَدَّ هَذَا الْحَذْفَ ، لِأَنَّهُ ((خَارِجٌ عَنِ الْقِيَاسِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الَّذِي قَالَ : يَا غُلَامًا ، إِنَّمَا آثَرَ أَلَّا يَحْذِفَ ، فَإِذَا حَذَفَ فَقَدْ تَنَاقَضَ ، مَعَ أَنَّ الْأَلْفَ فِيهَا مِنَ الْخَفَةِ بِحَيْثُ لَا تُحَذَفُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْكَسْرِ وَالْيَاءِ))^(٣٨) ، وَأَضَافَ : ((يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ قَدْ حَذَفَ الْأَلْفَ ضَرُورَةً))^(٣٩) .

أَرَى مَا قَالَهُ الْأَخْفَشُ وَمَنْ تَبِعَهُ كَابِنِ سَيِّدَةٍ هُوَ الْأَوْجَهُ ، عَلَى الرُّغْمِ مِنْ خَفَةِ الْأَلْفِ ، وَقَلَّةِ حَذْفِهَا ، لِأَنَّ فِي حَذْفِهَا تَخْفِيفًا ، إِذِ الْحَذْفُ عُمُومًا نَوْعٌ مِنَ التَّخْفِيفِ ، وَالْمَصِيرُ إِلَى الْأَخْفِ هُوَ الْقِيَاسُ ، وَيَعْضُدُ ذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ سَيِّدَةٍ - الْمَذْكُورِ أَنْفًا - : ((فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ) يَا أَبْتَ) بِفَتْحِ النَّاءِ ، إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ : يَا أَبْتَاهُ ، فَحَذَفَ الْأَلْفَ))^(٤٠) ، وَوَجَّهَهَا الْفَارِسِيُّ بِقَوْلِهِ : ((وَالِدَيْلُ عَلَى قُوَّةِ هَذَا الْوَجْهِ كَثْرَةُ مَا جَاءَ مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ، ... فَلَمَّا كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي كَلَامِهِمْ هَذِهِ الْكَثْرَةُ أَلْزَمُوهَا الْقَلْبَ وَالْحَذْفَ عَلَى أَنَّ أَبَا عَثْمَانَ قَدْ رَأَى أَنَّ ذَلِكَ مَطْرَدٌ فِي جَمِيعِ هَذَا الْبَابِ))^(٤١) ، فَضَلَّ عَنْ اتِّبَاعِهِ لِرِسْمِ الْمُصْحَفِ^(٤٢) .

فَإِذَا كَانَ حَذْفُ الْأَلْفِ جَاءَ اتِّبَاعًا لِلرِّسْمِ ، وَكَثُرَتْ نَظَائِرُهُ ، لَمْ يَكُنْ لِرَدِّ ابْنِ عَصْفُورٍ وَجْهٌ ؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ لَا تَصْلُحُ لِلضَّرُورَةِ ، وَلَا لِلْحِكَايَةِ ، كَمَا أَنَّ الْحَمَلَ عَلَى مَا كَثُرَتْ نَظَائِرُهُ أَوْلَى ، هَذَا وَقَدْ عَدَّ أَبُو حَيَّانٍ هَذَا الْوَجْهَ - حَذْفَ الْأَلْفِ - أَفْصَحَ الْأَوْجِهِ^(٤٣) .

قَالَ ابْنُ سَيِّدَةٍ : ((قَالَ لَبِيدٌ :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ
رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٤٤) ...

وَأَرَادَ : ابْنُ الْمُعَلِّ ، وَهُوَ جَدُّ الْجَارُودِ بْنِ بَشِيرِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْمُعَلِّ))^(٤٥) .

تُوكِّدُ الرِّوَايَاتُ اللُّغَوِيَّةُ أَنَّ صَاحِبَ (الْكِتَابِ) وَ(مَجَازِ الْقُرْآنِ) هُمَا أَقْدَمُ مَنْ تَنَاولَا الشَّاهِدَ الْمَذْكُورَ بِالتَّوْجِيهِ وَالِاسْتِدْلَالِ عَلَى هَذَا الضَّرْبِ مِنَ الْحَذْفِ ، غَيْرَ أَنَّ الَّذِي يُرْجَحُ أَنَّ ابْنَ سَيِّدَةٍ قَدْ تَأَثَّرَ بِالْأَخِيرِ فِي النَّقْلِ ، وَأَخَذَ الْفِكْرَةَ أَمْرَانِ : أَحَدُهُمَا : إِبْرَادُهُ الْعِبَارَةَ الْأَخِيرَةَ ، الَّتِي نَصَّ عَلَيْهَا صَاحِبُ (الْمَجَازِ) ، إِذْ قَالَ : ((وَالْعَرَبُ تَكْفُ الْيَاءَاتِ الْمَكْسُورَاتِ وَالْمَفْتُوحَاتِ مِنَ الْأَرَادِفِ ، قَالَ لَبِيدٌ بْنُ رَبِيعَةَ :

وَقَبِيلٌ مِنْ لُكَيْزٍ شَاهِدٌ
رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ

مَرْجُومُ الْعَصْرِيِّ مِنْ بَنِي عَصْرِ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَابْنُ الْمُعَلَّى جَدُّ الْجَارُودِ الْجَدْمِيِّ))^(٤٦) . وَالْآخِرُ : أَنَّ ابْنَ سَيْدَةَ لَمْ يَتَغَاوَلْ عَنِ إِيرَادِ نُصُوصِ (الْكِتَابِ) غَيْرَ مَعْرُوءٍ إِلَى صَاحِبِهِ ، بِخِلَافِ مَنَهْجِهِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ نُصُوصِ كُتُبِ الْمَعَانِي وَالَّتِي - غَالِباً - غَيْرُ مَعْرُوءٍ إِلَى أَصْحَابِهَا .

أَمَّا حَذْفُ الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ مِنْ (الْمُعَلَّى) فِي الْوَقْفِ فَمِنْ بَابِ الضَّرُورَةِ ، وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْإِخْتِيَارِ وَسَعَةِ الْكَلَامِ ؛ لِأَنَّ ((الْأَلْفَ غَيْرَ مُسْتَنْقَلَةٍ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا))^(٤٧) ، وَإِنَّمَا أَجْرُهَا مَجْرَى الْيَاءِ ، لِأَنَّهَا أُخْتُهَا^(٤٨) ، وَالْعَرَبُ يَتَوَسَّعُونَ فِي الْقَوَافِي بِالْحَذْفِ مَا هُوَ مِنَ الْأَصْلِ ، وَزِيَادَةُ مَا لَيْسَ مِنَ الْحُرُوفِ ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ ، بِقَوْلِهِ : ((وَالْعَرَبُ تَكْفُ الْيَاءَاتِ الْمَكْسُورَاتِ وَالْمَفْتُوحَاتِ مِنَ الْأَرْدَافِ))^(٤٩) ، أَي أَنَّهَا لُغَةٌ لِلْعَرَبِ ، وَهَذَا خِلَافٌ مَا تَقَرَّرَ لَدَى سَيَّبِيهِ وَجُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ^(٥٠) أَنَّهَا ضَرُورَةٌ ، وَلَا يُعْمَلُ فِيهَا .

المطلب الثاني: حَذْفُ الْوَاوِ

رَصَدَ ابْنُ سَيْدَةَ حَذْفَ الْوَاوِ - فَاءً ، وَعَيْنًا ، وَوَاوًا - فِي جُمْلَةٍ صَالِحَةٍ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ اللَّغَوِيَّةِ ، مَقْيَسًا - كَانَ الْحَذْفُ - عَنِ عِلَّةٍ ، أَمْ غَيْرَ مَقْيَسٍ لِلِاسْتِخْفَافِ^(٥١) ، فَتُحَذَفُ الْوَاوُ - قِيَاسًا - فِي مِثْلِ : ((وَجَدَ الشَّيْءَ يَجِدُهُ))^(٥٢) ، إِذِ الْأَصْلُ : ((يَوْجِدُ)) ، لِأَنَّ الْوَاوَ مَتَى كَانَتْ (فَاءَ الْفِعْلِ وَانكسرَ مَا بَعْدَهَا وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا ، حَذَفَتْهَا^(٥٣) ، اسْتِنْقَالًا لَوْقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكسرةٍ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ وَاوَةً بَيْنَ يَاءٍ وَكسمةٍ ، أَوْ فَتْحَةٍ لَمْ تُحَذَفْ ، وَإِنَّمَا تَنْتَبِثُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَيَقُولُونَ فِي مِثْلِ : وَجَلَّ يَوْجَلُ ، عَلَى حِينِ تَبَدُّلِ يَاءٍ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ ، وَالْفَاءُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ^(٥٤) ، يَقُولُ ابْنُ سَيْدَةَ - نَقْلًا عَنِ سَيَّبِيهِ - : ((وَجَلَّ يَاجَلُ وَيَبْجَلُ ، أَبَدَلُوا الْوَاوَ أَلْفًا كِرَاهِيَةَ الْوَاوِ مَعَ الْيَاءِ ، وَقَلَّبُوهَا فِي يَبْجَلِ يَاءً لِقُرْبِهَا مِنَ الْيَاءِ ، وَكسروا الْيَاءَ إِشْعَارًا بِوَجَلَّ ، وَهُوَ شَادُّ))^(٥٥) ، كَمَا اطَّرَدَ حَذْفُهَا فِي مَصَادِرَ هَذَا الْبَابِ - بَنَاتِ الْوَاوِ - فَأَجْرُوا الْمَصْدَرَ مَجْرَى الْفِعْلِ ، فَقَالُوا فِي : وَعَدَ ، وَوَزَنَ ، وَوَجَدَ : ((عِدَّةٌ ، وَوَزْنَةٌ ، وَوَجْدَةٌ))^(٥٦) ، الْأَصْلُ : وَعِدَّةٌ ، وَوَزْنَةٌ ، وَوَجْدَةٌ ، ((نُقِلَتِ الْكسرةُ إِلَى مَا بَعْدَهَا لِاسْتِنْقَالِهَا عَلَيْهَا ، فَحُذِفَتْ تَخْفِيفًا))^(٥٧) ، وَالزَّمُّوهَا ، لِإِنَّهُمْ لَوْ لَمْ يَحَذِفُوهَا احْتِاجُوا إِلَى الْإِفِّ الْوَصْلِ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالْمُتَحَرِّكِ ، وَهَذَا يَلْزِمُهُمْ أَنْ يَبْدُلُوا الْوَاوَ يَاءً ، لِسُكُونِ الْوَاوِ الْمَسْبُوقَةِ بِالْكسرةِ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ ((إِيْعِدًا)) وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : ((إِيْعِدَةٌ)) ، وَهُمْ يَسْتَنْقِلُونَ إِجْتِمَاعَ الْكسرتَيْنِ فِي الْإِبْتِدَاءِ بَيْنَهُمَا يَاءً سَاكِنَةً ، فَحَذَفُوا لِذَلِكَ^(٥٨) .

وَتُحَذَفُ الْوَاوُ - أَيْضاً - لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ : وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَمْ تَكُنْ شَيْئاً﴾^(٥٩) ، أَصْلُهُ : تَكُونُ ، قَدْ حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَهُوَ لَوْنٌ مِنْ أَلْوَانِ التَّخْفِيفِ .

وَهُنَاكَ نَمَطٌ آخَرَ مِنَ الْحَذْفِ - وَالَّذِي نَخُصُّهُ بِالتَّوْجِيهِ هُنَا - الَّذِي لَمْ يَنْشَأْ عَنْ عِلَّةٍ تَصْرِيفِيَّةٍ مُقْتَضِيَّةٍ لَهَا ، بَلْ طَلَباً لِلخِفَّةِ ، قَدْ تَمَثَّلَ لِنَوْعَيْنِ مِنَ الإِجْرَاءِ : أَحَدُهُمَا : حَذْفُ الْوَاوِ ، وَالِاِكْتِفَاءُ عَنْهَا بِالحَرَكَةِ ، أَوْ الحَرْفِ ، وَالثَّانِي : أَنْ تُحَذَفَ الْوَاوُ دُونَ تَعْوِيضٍ .
أَمَّا التَّوَعُّ الْأَوَّلُ ، فَقَدْ تَحَذَفَ العَرَبُ الْوَاوُ ، وَتَجْتزِيءُ بِالضَّمَّةِ قَبْلَهَا ، تَدُلُّ عَلَيْهَا تَخْفِيفاً ، فَقَدْ رَصَدَ ابْنُ سَيْدَةَ عَدداً مِنَ الشَّوَاهِدِ الشَّعْرِيَّةِ لَهَا ، كَقَوْلِهِ فِي ((قَوْلِ الْأَخْطَلِ :

كَلَمْعَ أَيِّدِي مَتَاكِيلِ مُسَلَّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرْسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالخُطْبِ^(٦٠)

إِنَّمَا أَرَادَ الخُطُوبُ ، فَحَذَفَ تَخْفِيفاً ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ : رَهْنٌ وَرُهْنٌ ((^(٦١)).

هَذَا وَالَّذِي يَعَزُّزُ صِحَّةَ وُجُودِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ بِالتَّعْلِيلِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ وَرُودُهَا فِي القِرَاءَاتِ القُرْآنِيَّةِ ، فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ سَيْدَةَ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) : (([فَقُلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا] ^(٦٢)) إِنَّمَا أَرَادَ : (فَقُولَا))^(٦٣) ، وَلَعَلَّ الفَرَّاءَ أَوَّلُ مَنْ اطَّلَعَ عَلَى هَذِهِ القِرَاءَةِ ، وَذَهَبَ إِلَى ((أَنْ العَرَبَ قَدْ تَسْقَطُ الْوَاوُ فِي بَعْضِ الهِجَاءِ ، كَمَا أَسْقَطُوا الأَلْفَ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَشْبَاهِهِ ، وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ عَبْدِ اللهِ : (فَقُولَا : فَقُلَا بَغَيْرِ وَاوٍ))^(٦٤) ، وَأَوْضَحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّ هَذَا الضَّرْبَ مِنَ الحَذْفِ ((كَثِيرٌ ، يَكْتَفِي مِنَ اليَاءِ بِكسْرِهِ مَا قَبْلَهَا ، وَمِنَ الْوَاوِ بِضَمِّ مَا قَبْلَهَا ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ [سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ]^(٦٥) [وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ]^(٦٦) وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَقَدْ تَسْقَطُ العَرَبُ الْوَاوُ وَهِيَ وَاوِ جَمَاعٍ ، اِكْتَفَى بِالضَّمَّةِ قَبْلَهَا فَقَالُوا فِي ضَرْبِهَا : قَدْ ضَرَبْتُ ، وَفِي قَالُوا : قَدْ قَالَ ذَلِكَ ، وَهِيَ فِي هَوَازِنَ وَعُلْيَا قَيْسٍ))^(٦٧) ، وَقَدْ تَابَعَهُ ابْنُ سَيْدَةَ فِي ذَلِكَ ، فَنَقَلَ عَنِ الكِسَائِيِّ - بِمَا حَكَاهُ اللُّحْيَانِيُّ عَنْهُ - : ((أَقْبَلَ يَضْرِبُهُ لَا يَأُلُّ ، مَضْمُومَةَ اللَّامِ بِلا وَاوٍ))^(٦٨) .

فَهَذِهِ النُّصُوصُ تَثْبُتُ أَنَّ حَذْفَ الْوَاوِ وَالِاِكْتِفَاءَ بِالضَّمَّةِ قَبْلَهَا مَذْهَبٌ مَعْرُوفٌ فِي الكِتَابَةِ

القَدِيمَةِ ، لِاسِيْمَا مُشَاهَدَةِ الفَرَّاءِ لَهَا فِي بَعْضِ مَصَاحِفِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ).

أما التَّعْوِيزُ بِالْحَذْفِ فَتَنَقَّاسُمُهُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ :

الأوَّلُ : حَذْفُ الْوَاوِ وَالتَّعْوِيزُ عَنْهَا بِالتَّاءِ ، كَمَا فِي : كَلْتَا ، وَأُخْتِ ، وَبِنْتِ ، وَهَنْتِ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ - نَقْلًا عَنِ ابْنِ جَنِّي - : ((أَمَّا كَلْتَا فَذَهَبَ سَيِّبُوه^(٦٩) إِلَى أَنَّهَا ((فِعْلَى)) بِمَنْزِلَةِ الذَّكْرَى وَالْحِفْرَى ، قَالَ : وَأَصْلُهَا كَلْوَى ، فَأُبْدِلَتِ الْوَاوُ تَاءً ، كَمَا أُبْدِلَتِ فِي أُخْتِ وَبِنْتِ ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لَامَ كَلْتَا مَعْتَلَّةٌ قَوْلُهُمْ فِي مَذَكْرِهَا : كَلَا ، وَكَلَا ((فِعْلٌ)) وَلَامُهُ مَعْتَلَّةٌ بِمَنْزِلَةِ لَامِ حَجًّا وَرِضًا ، وَهُمَا مِنَ الْوَاوِ ، لِقَوْلِهِمْ : حَجًّا يَحْجُو ، وَالرِّضْوَانِ))^(٧٠) ، وَهُوَ مَذْهَبُ جُمْهُورِ الْبَصْرِيِّينَ^(٧١) ، وَالثَّانِي : حَذْفُ الْوَاوِ وَالتَّعْوِيزُ عَنْهَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ ، كَمَا فِي : ابْنِ ، فَيَرَى ابْنُ سَيِّدَةَ أَنَّ ((لَامَهُ فِي الْأَصْلِ مُنْقَلَبَةٌ عَنِ وَاوٍ عِنْدَ بَعْضِهِمْ))^(٧٢) ، وَهُوَ الْأَخْفَشُ ، إِذِ اخْتَارَ - فِيمَا نَقَلَ عَنْهُ الرَّجَاجُ - : ((أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنَ ابْنِ الْوَاوِ ، قَالَ : لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا تُحَذَفُ الْوَاوُ بِتَقْلِيلِهَا))^(٧٣) ، وَالْأَصْلُ : بَنُو ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ سَيِّدَةَ قَدْ تَابَعَ الْأَخْفَشَ فِي ذَلِكَ .

وَالثَّلَاثُ : حَذْفُ الْوَاوِ وَالتَّعْوِيزُ عَنْهَا بِالْهَاءِ ، كَمَا فِي : عِدَّةٌ ، وَزَيْتَةٌ ، وَثَبَّةٌ ، وَعِضَّةٌ ، وَطَبَّةٌ وَسَنَّةٌ ، وَهَبَّةٌ ، وَلُغَةٌ^(٧٤) ، وَالْأَصْلُ : وَعِدَّةٌ ، وَوَزَيْتَةٌ ، وَثَبُّوَةٌ ، وَعِضْوَةٌ ، وَطَبُّوَةٌ ، وَسَنُوٌّ ، وَوَهْبَةٌ ، وَلُغُوٌّ ، نُقِلَتِ حَرَكَةُ الْهَاءِ إِلَى مَا بَعْدَهَا لِاسْتِنْقَالِهَا عَلَيْهَا ، فَحُذِفَتْ تَخْفِيفًا ، وَجِيءَ بِزَائِدِ (هَاءُ التَّأْنِيثِ)^(٧٥) عِوَضًا عَنْهَا ، يَقُولُ ابْنُ سَيِّدَةَ : ((وَاللُّغَةُ : اللَّسْنُ .. وَهِيَ ((فُعْلَةٌ)) مِنْ لُغَوْتُ : أَي تَكَلَّمْتُ ، أَصْلُهَا : لُغُوٌّ ، كَكُرَّةٍ ، وَقُلَّةٍ ، وَثَبَّةٍ ، كُلُّهَا لَامَاتُهَا وَأَوَاتٍ))^(٧٦) ، حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ ، ((إِتْبَاعًا لِمَا وَصَّى بِهِ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ اللَّامَ الْمَحذُوفَةَ إِذَا جُهِلَتْ حُكِمَ بِأَنَّهَا وَاوٌ ، حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ))^(٧٧) ، قَالَهُ ابْنُ سَيِّدَةَ ، وَأَوْضَحَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ((أَنَّ مَا حُذِفَتْ لَامُهُ وَأَوَّ - نَحْوُ : أَبٍ ، وَحَمٍ ، وَهَنْ ، وَغَدٍّ ، وَهَنْ ، وَسَنَّةٍ ، وَعِضَّةٍ ، فِيمَنْ قَالَ : سَنَوَاتٌ ، وَعِضَوَاتٌ - أَكْثَرَ مِمَّا حُذِفَتْ لَامُهُ يَاءً))^(٧٨) .

وَأَمَّا النَّوْعُ الثَّانِي : حَذْفُ الْوَاوِ دُونَ تَعْوِيزٍ ، فَمَقْصُورٌ عَلَى أَسْمَاءٍ مُعَيَّنَةٍ جَاءَتْ عَلَى حَرَفَيْنِ ، وَهُنَّ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمٌّ ، وَهَنْ ، وَغَدٌّ ، وَالْأَصْلُ : أَبُو ، وَأَخُو ، وَحَمُوٌّ ، وَهَنُوٌّ ، وَغَدُوٌّ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الْإِضَافَةُ ، وَالنَّتْنِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ، نَقُولُ أَبُوكَ ، وَأَبْوَانٍ ، وَأَبَاءٌ ، فَقَدْ نَقَلَ ابْنُ سَيِّدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَلَاثَ لُغَاتٍ فِي إِضَافَةِ (الْأَبِ) - وَالنَّصُّ فِي الْخِصَائِصِ^(٧٩) بِتَمَامِهِ - أَبُوكَ ، وَأَبَاكَ ، وَأَبَاكَ ، وَخَلَصَ إِلَى الْقَوْلِ إِنَّ ((مَنْ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ ، أَوْ أَبَاكَ ، فَتَنْتْنِيُهُ أَبْوَانٍ ، وَمَنْ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ فَتَنْتْنِيُهُ أَبَانٍ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبْوَانٍ عَلَى الْأَصْلِ))^(٨٠) ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَاءُ ، فَقَالَ : ((مَنْ أَتَمَّ الْأَبَّ ، فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ ،

فَأَضَافَ إِلَى نَفْسِهِ ، قَالَ هَذَا أَبِي ، خَفِيفٌ . قَالَ : وَالْقِيَاسُ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَذَا أَبُوكَ))^(٨١) ،
 وَبِذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ سَيِّدَةٍ قَدْ تَابَعَ الْفَرَاءَ فِي ذَلِكَ ، فَضِلًّا عَمَّا نَقَلَهُ ابْنُ سَيِّدَةٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ - بِمَا
 حَكَاهُ عَنْهُ اللَّحْيَانِيُّ - قَوْلُهُ : ((مَا يَدْرِي لَهُ : مَنْ أَبُّ ، وَمَا أَبُّ ، أَي : لَا يَدْرِي مَنْ أَبُوهُ ،
 وَمَا أَبُوهُ))^(٨٢) ، وَبِذَلِكَ أَثْبَتَ الْإِضَافَةَ أَنَّ الْمَحذُوفَةَ مِنْ (أَبِّ) وَوُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
 ﴿ يَتَأَخَّتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا ﴾^(٨٣) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا
 صَالِحًا ﴾^(٨٤) ، وَكَذَا بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ ، فَتَقُولُ : أَخُوكَ ، وَحَمُوكَ ، وَهَنُوكَ ، وَقَدْ اتَّضَحَ أَثَرُ
 الْإِضَافَةِ فِي رَدِّ حَذْفِ الْوَاوِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؛ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ - كَمَا يَرَى الْعُلَمَاءُ - أَقْوَى
 مِنَ التَّنْثِيَةِ فِي رَدِّ الْمَحذُوفِ مِنْ جِهَةٍ ، وَأَثَرُهَا مُنْحَصَرٌّ فِي رَدِّ حَذْفِ الْوَاوِ إِلَى أَصْلِهَا مِنْ
 جِهَةٍ أُخْرَى ، قَالَ سَيَّبُويه : ((فَلَمَّا أَخْرَجَتِ التَّنْثِيَةُ الْأَصْلَ لَزِمَ الْإِضَافَةَ أَنْ تُخْرِجَ الْأَصْلَ ،
 إِذْ كَانَتْ تَقْوَى عَلَى الرَّدِّ فِيمَا لَا يَخْرُجُ لَامُهُ فِي تَنْثِيَتِهِ وَلَا فِي جَمْعِهِ بِالنَّاءِ ، فَإِذَا رُدَّ فِي
 الْأَضْعَفِ فِي شَيْءٍ كَانَ فِي الْأَقْوَى أَرَدًا))^(٨٥) ، هَذَا إِذَا أُضِيفَتِ الْأَسْمَاءُ الْأَرْبَعَةُ إِلَى الْكَافِ
 أَوْ الْهَاءِ أَمَّا إِذَا أُضِيفَتِ إِلَى الْيَاءِ فَلَا تُرَدُّ الْوَاوُ ((لِمَا يَلْزَمُ فِي رَدِّهَا مِنَ الْإِدْغَامِ
 وَالْإِعْلَالِ))^(٨٦) قَالَهُ الْفَارِسِيُّ .

وَمِنَ الْأَفْظَانِ الَّتِي تَتَوَلَّاهَا أَصْحَابُ كُتُبِ الْمَعَانِي ، مَحذُوفَةُ الْوَاوِ وَتَرَكَّتْ أَثَرُهَا فِي

(الْمُحْكَم) :

١ : (الْغَدُّ)

ذَهَبَ ابْنُ سَيِّدَةٍ إِلَى أَنَّ أَصْلَ لَفْظَةِ (الْغَدُّ) - الَّذِي هُوَ ثَانِي يَوْمِكَ الَّذِي يُسْتَقْبَلُ^(٨٧) -
 (الْغَدُوُّ) حُذِفَتْ مِنْهُ الْوَاوُ - بِإِلَاحِظِ عَوَضَ - الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ ، وَهِيَ لُغَةُ الْقُرْآنِ ، وَأَشَارَ
 إِلَى أَنَّ اسْتِعْمَالَهَا بِالِاتِّمَامِ وَالنَّقْصِ هِيَ لُغَةُ الشُّعْرِ وَكَلَامِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ : ((وَالْغَدُّ : ثَانِي
 يَوْمِكَ ، مَحذُوفُ اللَّامِ ، وَرُبَّمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الرَّمَنِ الْأَخِيرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ ﴿ سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنْ
 الْكَذَّابِ الْأَشِيرِ ﴾^(٨٨) يَعْنِي : يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ : عَنَى : يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَأَصْلُ الْغَدُّ : الْغَدُوُّ .
 قَالَ : إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوًّا^(٨٩)

وَيُقَالُ : غَدَا غَدُوكَ ، وَغَدَا غَدُوكَ))^(٩٠) ، وَيَبْدُو أَنَّ ابْنَ سَيِّدَةٍ قَدْ أَفَادَ مِنَ الرَّجَاجِ فِيمَا

ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَيْثُ الْحُكْمِ وَالِاسْتِدْلَالِ (التَّمْثِيلِ) ، وَيَقُولُ الرَّجَاجُ : ((وَأَصْلُ غَدٍ غَدُوٌّ ، إِلَّا

أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَذْفِ الْوَاوِ ، وَقَدْ تُكَلِّمُ بِهِ بِحَذْفِ الْوَاوِ ، وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ بِإِثْبَاتِ الْوَاوِ وَحَذْفِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي إِثْبَاتِهَا :

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
بِهَا يَوْمَ حَلُّوْهَا وَعَدُوًّا بَلَاقِعُ^(٩١)
وَقَالَ آخَرُ :

لَا تَقْلُوهَا وَادْلُوهَا دَلُوهَا
إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوهَا^(٩٢)

إِنَّ مَعْرِفَةَ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ مِنَ الْحَرْفِ ، وَالْمُنْحَوَّلِ عَنِ الْأَصْلِ ، وَطَرِيقَةَ رَدِّهَا إِلَى أَصْلِهَا ، تَخْتَلِفُ بِحَسَبِ مَوْضِعِ الْحَرْفِ الْمَحذُوفِ مِنَ الْكَلِمَةِ ، وَعِلَّةِ حَذْفِهَا ، فَقَدْ أَثْبَتَ الْاسْتِقْرَاءُ اللَّغَوِيُّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا حُذِفَتْ لَامُهُ ، إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْوَاوِ ، فَعَلِيهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ ، إِتْبَاعاً لِمَا وَصَّى بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ^(٩٣) ، وَمَا كَانَ سَبَبُ حَذْفِهِ النَّقْلُ فَحُذِفَتْ تَخْفِيفاً ، فَقَدْ تَكَفَّلَ الْاسْتِعْمَالُ اللَّغَوِيُّ وَالضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ بِرَدِّهَا إِلَى أَصْلِهَا (هَيْئَتِهَا الْأَصْلِيَّةِ) دُونَ تَغْيِيرِهَا ، لِذَا كَانَ ابْنُ سَيِّدَةَ - وَهُوَ يُتَابِعُ الرَّجَاجَ - فَطِنَا إِذِ اسْتَدَلَّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْمَحذُوفِ مِنْ (غَدِ) - وَهِيَ وَاوٌ - بِقَوْلِ الرَّاجِزِ ، وَالْمُسْتَعْمَلِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (غَدَا غَدُوكِ) أَمَّا الضَّرُورَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، الْمَتَمَثِّلَةُ - هُنَا - بِقَوْلِ الرَّاجِزِ قَدْ حَفِظْتَ لَنَا هَيْئَةَ الْحَرْفِ ، وَرَدَّ مَا حُذِفَ مِنْهَا ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ مَعَاوِدَةُ الْأُصُولِ الْمَرْفُوضَةِ إِذَا اضْطَرَّ ، فَأِظْهَارُ (الْوَاوِ) فِي (غَدُوهَا) مُرَاجَعَةٌ أَصْلِيَّةٌ ؛ ((لِأَنَّهَا مِنْ غَدَوْتُ))^(٩٤) ، فَهَذَا وَجْهُ الْإِخْرَاجِ عَلَى الْأَصْلِ ، وَالرَّدُّ إِلَى الْقِيَاسِ الْمَتْرُوكِ .

وَأَمَّا الْاسْتِعْمَالُ اللَّغَوِيُّ ، فَهُوَ أَقْوَى أَدَاةِ الصَّرْفِيِّينَ ، الْمُعْتَمِدَةِ لِمَعْرِفَةِ الْمُفْرَدَاتِ الْمُسْتَعْمَلَةِ عَلَى أَصْلِ وَضْعِهَا اللَّغَوِيِّ ، وَرَدَّ مَا حُذِفَ مِنَ الْكَلِمَةِ إِلَى أَصْلِهَا ؛ نَظَرًا لِكَوْنِ قَوَاعِدِ اللَّغَةِ مَبْنِيَّةً مِنَ الْأَسَاسِ عَلَى الْمَسْمُوعِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَمُسْتَنْبَطَةً مِنْهُ ، لِذَا عَوَّلَ ابْنُ سَيِّدَةَ عَلَيْهَا ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِمْ : ((غَدَا غَدُوكِ)) ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : ((غَدُوهَا))^(٩٥) .

نَسْتَنْتِجُ مِمَّا سَبَقَ أَنَّ اسْتِعْمَالَ (غَدِ) بِالْتِمَامِ وَالنَّقْصِ لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ ، يَعْبُذُهُمَا السَّمَاعُ ، بَيِّنٌ أَنَّ الْأَخِيرَةَ هِيَ الْمَشْهُورَةُ ، لِكَوْنِهَا لُغَةُ التَّنْزِيلِ ، إِذِ ((لَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا بِحَذْفِ الْوَاوِ))^(٩٦) كَمَا قَالَ الرَّجَاجُ ، وَالِإِتِمَامُ قَلِيلَةٌ^(٩٧) .

المطلب الثالث: حَذْفُ الْيَاءِ

تَتَعَرَّضُ الْيَاءُ لِلْحَذْفِ عَلَى مُسْتَوَى بِنِيَةِ الْمُفْرَدَةِ اللَّغَوِيَّةِ فِي بَعْضِ الْحُرُوفِ ، ((وَحَذْفُهَا كَثِيرٌ ، بَيَدَ أَنَّهَا دُونَ الْوَاوِ ؛ لِأَجْلِ أَنَّ الْوَاوَ أَثْقَلُ ، وَحَذْفُ الْيَاءِ أَكْثَرُ مِنْ حَذْفِ الْأَلْفِ ؛ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ مِنْهَا ، وَالْحَرْفُ كُلَّمَا زَادَ ثِقَلُهُ زَادَ حَذْفُهُ))^(٩٨) ، لَذَا تُحَذَفُ الْيَاءُ - وَهِيَ عَيْنٌ - تَخْفِيفاً^(٩٩) ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ: كَاءٍ - لَعَةٌ لِكَأَيْنٍ - ، وَمَيْتٍ ، وَهَيْنٍ ، وَلَيْنٍ ، ((وَإِنَّمَا هِيَ)) الْمَيْتَةُ ((حُفَّتْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ بَلَدَةٌ مَيْتًا ﴾^(١٠٠) ، يُرِيدُ بِهِ : (مَيْتًا) ؛ وَلَكِنْ يُخَفَّفُونَ)) (الْيَاءُ)) كَمَا يَقُولُونَ: فِي : (((هَيْنٍ) وَ (لَيْنٍ) : (هَيْنٌ وَلَيْنٌ) خَفِيفَةٌ))^(١٠١) قَالَهُ الْأَخْفَشُ ، وَتَابَعَهُ فِيهِ ابْنُ سَيِّدِهِ^(١٠٢) ، كَذَا تُحَذَفُ الْيَاءُ - وَهِيَ لَامٌ - وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، لِأَنَّ الْحَرْفَ كُلَّمَا تَطَرَّفَ كَانَ أَكْثَرَ عُرْضَةً لِلتَّغْيِيرِ وَالْحَذْفِ ، وَلَمَّا كَانَتِ الْيَاءُ ضَعِيفَةً ، وَغَيْرَ قَادِرَةٍ ((عَنْ تَحْمُلِ الْحَرَكَةِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَامَلَ بِنَفْسِهِ دَعَا إِلَى اخْتِرَامِهِ وَحَذْفِهِ))^(١٠٣) كَحَذْفِ الْيَاءِ مِنْ: الْوَادِ ، فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا قَرَقَرُ قُمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ^(١٠٤)

وَمِنْهَا - أَيْضاً - مَا نَقَلَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ - بِرَوَايَةِ اللَّحْيَانِيِّ - قَوْلُهُ : ((مَا لِي وَلِالْبَيْعِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، أَرَادَ : وَلِلْبَيْعِ ، وَلَمْ يُعَلِّهِ . وَعِنْدِي : أَنَّهُ اسْتَنْقَلَ كَسْرَةَ الْإِعْرَابِ عَلَى الْيَاءِ فَحَذَفَهَا وَأَلْقَى حَرَكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا))^(١٠٥) .

أَمَّا كَوْنُهَا وَهِيَ فَاءٌ ، فَلَا يُحَذَفُ فِي مِثَالٍ : فَعَلَ يَفْعَلُ لِحَفَّتْهَا ، نَحْوُ : ((يَنْعَ النَّمْرُ يَبْنَعُ وَيَبْنَعُ))^(١٠٦) ، وَنَحْوُ : ((يَسَرَ يَبْسِرُ))^(١٠٧) ، وَمَا وَرَدَ مَحذُوفاً ، فَهِيَ لَعَةٌ قَلِيلَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَ: ((يَيْسُ يَيْسُ))^(١٠٨) ، يَحَذِفُونَ الْيَاءَ ؛ ((وَإِنَّمَا حَذَفُوا كِرَاهِيَةَ الْكَسْرِ مَعَ الْيَاءِ ، وَهُوَ قَلِيلٌ))^(١٠٩) ، قَالَهُ ابْنُ سَيِّدِهِ - نَقْلًا عَنْ سَبِيحِيهِ - ، هَذَا وَانْفَرَدَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَزْنِيُّ بِتَسْمِيَةِ هَذَا الْحَذْفِ (يَاءَ الْإِيْجَازِ)^(١١٠) ، وَالَّتِي تَجْرِي بِحَسَبِ مَوَاضِعِهَا مِنَ الْحَرْفِ ، وَأَحْوَالِهَا الْمُتَنَوِّعَةِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : ((مَقْيِسٌ وَغَيْرُ مَقْيِسٍ ، فَالْمَقْيِسُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : لِأَزْمٍ وَغَيْرِ لِأَزْمٍ . فَالْأَزْمُ إِذَا كَانَتْ لِأَمًّا وَانْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، أَوْ كَانَتْ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ ، أَوْ دَخَلَ عَلَيْهَا جَازِمٌ ، وَالَّذِي أَنْتَ فِيهِ مُخَيَّرٌ ؛ كَالْفَوَاصِلِ وَالْقَوَافِي ، نَحْوُ : (يَسِرُ) ، (يَفِرُ) ، وَغَيْرُ الْمَقْيِسِ مَا حُذِفَتْ لِأَمًّا ؛ نَحْوُ : يَدٍ ، وَدَمٍ ، فِي الْقَوْلِ الْقَوِيِّ ، وَ : مَائَةٌ وَرِثَةٌ))^(١١١) ، غَيْرَ أَنَّ الْأَخِيرَةَ عَكَسَتْ آرَاءَ اللَّغَوِيِّينَ - وَمِنْهُمْ أَصْحَابُ الْمَعَانِي - وَالصَّرْفِيِّينَ ، إِذْ تَعَرَّضُوا لِإِبْيَانِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي خَرَجَتْ حَذْفُ الْيَاءِ فِيهَا عَنِ الْقِيَاسِ ، وَتَوْجِيهِ الْحُرُوفِ - الْمَحذُوفَةِ الْيَاءِ -

بالتعليل والتخريج، حَتَّى أَنْ بَعْضَهُمْ^(١١٢) خَصَّ الحُرُوفَ الثَّلَاثَةَ المذكُورَةَ (يَدٌ ، وَدَمٌ ، وَمِائَةٌ) بالدراسة مُجْتَمِعَةً .

وَأَمَّا بِخُصُوصِ هَذَا النَّمَطِ مِنَ الحَذْفِ لَدَى ابْنِ سِيدِهِ ، فَقَدْ جَاءَ حَدِيثُهُ عَنْهُ فِي الحُرُوفِ الَّتِي لَحِقَتْهَا النِّقْصُ ، مُتَنَاثِرًا فِي عِرَاضِ (المُحَكَّمِ)^(١١٣) ، إِذْ لَمْ يُغَادِرْ شَارِدَةً وَلَا وَارِدَةً إِلَّا رَصَدَهَا بِالتَّوْجِيهِ ، وَتَعْلِيلِ وَجْهِ حَذْفِهَا ، وَذَاكِرًا - عَلَى الأَغْلَبِ - آراءَ اللُّغَوِيِّينَ - وَلَا سِيَّما أَصْحَابَ المعَانِي - وَمَذَاهِبَهُمْ فِيهِ ، وَمِنَ الألفاظِ الَّتِي تَتَاوَلَهَا أَصْحَابُ كُتُبِ المعَانِي ، وَكَانَتْ ظَاهِرَةً الأَثَرِ فِي المُحَكَّمِ :

لَفْظَةُ (اليَدِ)

نَقَلَ ابْنُ سِيدِهِ عَنِ الرَّجَاجِ القَوْلَ بِأَنَّ المَحذُوفَ مِنْ لَفْظَةِ (اليَدِ) -أَطْرَافُ الأَصَابِعِ إِلَى الكَتِفِ - يَاءٌ - وَهِيَ لَامٌ - أَصْلُهَا : يَدَيٌّ عَلَى وَزْنِ (فَعْلٌ) ، حُذِفَتِ اليَاءُ لِثِقَلِهَا ، فَقَالَ : ((اليَدُ : الكَفُّ ، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : اليَدُ : مِنْ أَطْرَافِ الأَصَابِعِ إِلَى الكَتِفِ^(١١٤) ، وَهِيَ أُنثَى ، مَحذُوفَةٌ اللَّامِ ، وَزْنُهَا فَعْلٌ يَدَيٌّ ، فَحُذِفَتِ اليَاءُ تَخْفِيفًا ، فَاعْتَقَبَتِ حَرَكَاتُ اللَّامِ عَلَى الدَّالِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبُويه : يَدَوِيٌّ ، وَالأَخْفَشُ يُخَالِفُهُ فَيَقُولُ : يَدِيٌّ ... وَالجَمْعُ : أَيِّدُ ، عَلَى مَا يَغْلِبُ عَلَى فَعْلٍ فِي أَدْنَى العَدَدِ))^(١١٥) ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ قَدْ تَابَعَ الرَّجَاجِ الَّذِي نَقَلَ الإِجْمَاعَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : ((وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ يَدًا قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ المَحذُوفَ مِنْهُ اليَاءُ وَلَهُمْ دَلِيلٌ قاطِعٌ عَلَى الإِجْمَاعِ ، قَالَ : يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا))^(١١٦) .

سَبَقَ أَنْ أَشْرْنَا إِلَى مَا تَقَرَّرَ لَدَى الصَّرْفِيِّينَ مِنْ أَنَّ المَرْجِعَ فِي مَعْرِفَةِ الحَرْفِ المَحذُوفِ مِنْ أَصْلِ الحَرْفِ هُوَ الاِشْتِقَاقُ بِمَظَاهِرِهِ المُخْتَلَفَةِ ، مِنْهَا تَقْلِيْبِ الحَرْفِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ فِرْعٍ فِي ضَوْءِ مَا اسْتَعْمَلَ مِنْ مادَّتِهِ فِعْلًا أَوْ مَصْدَرًا ، لِذَا اسْتَدَلَّ الرَّجَاجُ بِهِ عَلَى أَصْلِ المَحذُوفِ مِنْ (يَدِ) ، وَعَدَّهُ دَلِيلًا قاطِعًا ، لَا يَتَحَمَّلُ الشَّكَّ ؛ لِأَنَّ العِلْمَ الحَاصِلَ بِدَلالاتِهِ قَطْعِيٌّ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ((يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا)) ، هَذَا وَبَعْضُ التَّصَارِيفِ غَيْرِ الاِشْتِقَاقِيَّةِ كَالنَّسَبِ ، وَالتَّصْغِيرِ وَالجَمْعِ تُسَاعِدُ كَذَلِكَ عَلَى التَّوَصُّلِ إِلَى مَعْرِفَةِ المَحذُوفِ مِنَ الحَرْفِ ؛ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ^(١١٧) - كَمَا قَالُوا - يَرُدُّ الأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، وَكَذَلِكَ الجَمْعُ^(١١٨) ، وَالنَّسَبُ^(١١٩) ، اللَّذَانِ اعْتَمَدَهُمَا ابْنُ سِيدِهِ - هُنَا - فَقَالَ : ((وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ سِيبُويه : يَدَوِيٌّ ، وَالأَخْفَشُ يُخَالِفُهُ ، فَيَقُولُ : يَدِيٌّ ... وَالجَمْعُ : أَيِّدُ)) ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِقَوْلَيْهِمَا بِالقَبُولِ أَوْ الرِّفْضِ ، بَلْ اكْتَفَى بِإِيرَادِهَا مَعَ رَأْيِ الرَّجَاجِ ؛ لِأَنَّهَا يَتَّفِقَانِ مَعَ الرَّجَاجِ أَنَّ لَامَ الحَرْفِ تُرَدُّ إِلَى مَوْضِعِهَا إِنْ كَانَتْ مَحذُوفَةً عِنْدَ النَّسَبِ ، بَيَدَ أَتَمَّا يَخْتَلِفَانِ فِي أَنَّ سِيبُويه لَمْ يَفْصِلْ - فِي بَدَايَةِ الأَمْرِ

- فيها هل هي من الواو أو من الياء، إذ قال : ((وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضاً (يَدٌ) ، تَقُولُ : يُدِيَّةٌ ، يَدُّكَ أَيْدٍ عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ أَوْ الْوَاوِ))^(١٢٠) ، إِلَّا أَنَّهُ صَرَّحَ - فِي مَوْضِعٍ آخَرَ - بِأَنَّ الْيَاءَ أَقْرَبُ فِي (يَدٌ) ، إِذْ قَالَ : ((أَلَا تَرَى أَنَّ (ابْنَ وَاسْمٍ وَيَدٌ) وَمَا أَشْبَهَهُ هَذَا إِنَّمَا نُقْصَانُهُ الْيَاءُ))^(١٢١) ، كَمَا وَدَّهَبَ فِي نَسَبِ مَا حُذِفَتْ لَامُهُ إِلَى إِبْقَاءِ حَرَكَةِ عَيْنِ الْحَرْفِ عَلَى حَالِهَا بَعْدَ رَدِّ لَامِهَا ؛ لِأَنَّهُمْ - فِي نَظَرِهِ - ((لَا يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ حَرْفِ الْإِعْرَابِ التَّحْرُكِ الَّذِي فِيهِ ؛ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَزِيدُوا ، لِجَهْدِ الْاسْمِ ، مَا حَذَفُوا مِنْهُ ، كَمَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا لِيَحْذِفُوا حَرْفًا مِنَ الْحُرُوفِ مِنْ ذَا الْبَابِ ، فَتَرَكَوا الْحُرُوفَ عَلَى حَالِهَا ، لِأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعَ حَذْفٍ))^(١٢٢) ، عَلَى حِينِ خَالَفَهُ الْأَخْفَشُ ، وَقَالَ بِحَذْفِ مَا أَوْجَبَ الْحَذْفُ ، إِي إِعَادَةُ الْعَيْنِ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ السُّكُونِ ، فَيَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا^(١٢٣) : يَدِيٌّ ، حَيْثُ اعْتَبِرَ الْأَصْلَ ، إِلَّا أَنَّ تَوَالِي الْيَاءَاتِ وَالْكَسْرَةَ مُسْتَقَلٌّ ، مَا يَجْعَلُ رَدَّ الْمَحذُوفِ - هُنَا - وَهِيَ الْيَاءُ مُتَعَدِّرٌ ؛ لِأَنَّهُمْ ((كَرِهُوا أَنْ يَرُدُّوا حَرْفًا قَدْ اسْتَنْقَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يُضَيَّفُوا إِلَى الْاسْمِ فِي الْإِضَافَةِ ، إِذْ كَانَ رَدُّهُ إِلَى بِنَاءٍ هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ فِي الْيَاءَاتِ وَتَوَالِي الْحَرَكَاتِ ، وَكَسْرَةَ الْيَاءِ ، وَتَوَالِي الْيَاءَاتِ مِمَّا يُثَقِّلُهُ))^(١٢٤) .

نَخْلُصُ إِلَى الْقَوْلِ إِنَّ (الْيَدَ) اسْمٌ نَاقِصٌ ، أَصْلُهَا (يَدِيٌّ) عَلَى زِنَةِ (فَعْلٌ) ، حُذِفَتْ لَامُهَا ، وَهِيَ الْيَاءُ تَخْفِيفًا ، غَيْرَ مُطْرَدَةٍ فِي نَظَائِرِ لَهَا ، يُدْلِكُ عَلَى ذَلِكَ الْإِجْمَاعُ - الَّذِي نَقَلَهُ الرَّجَاجُ - وَأَدْلُهُ الْاِسْتِنْقَاقُ وَغَيْرُهَا مِنَ التَّصَارِيفِ غَيْرِ الْاِسْتِنْقَاقِيَّةِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ .

الخاتمة

قد توصلت في البحث إلى نتائج ، أهمها

١. إنَّ ابن سيده عوّل كثيراً على التعليل للحذف - غير القياسي - بكثرة الاستعمال ، حتى أوشك أن يجعله أصلاً يقاس عليه ، لذا إنَّ حروف المدِّ واللين يليهن حرف النون - لمشاكلتها لهنَّ - أكثر تعرضاً للحذف من غيرهن ، لكثرة حضورهن في تشكل بنية الكلمة في العربية .
٢. بينت الدراسة أن اعتماد طريقة الاشتقاق عند ابن سيده للتوصل إلى معرفة الحرف المحذوف منبهة أن الحذف غير قياسي ، تعتمد على السماع .
٣. أثبتت الدراسة المكانة الرائدة والعلمية للأخفش عند ابن سيده للمباحث الصرفية ، إذ ارتكز على أقواله واعتمدها ، فهو عنده ثقة ، وما يحكيه لزم قبوله ودلالته قاطعة وأنَّ وصاياها متبعة عنده .

Abstract

The effect of The meaning books of Quran in (Almohkam and Almoheet alatham) Dictionary by Ibn seeda: Morphological Ellission: the Ellission of silent and long Letters as asmple

Keyword : speech , appositive , text

The Paper is Extracted from Ph.D. Dissertation

Supervisor

Asst. Prof. Dr. Naseif Jasam Mohammad Al- Khafajy

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

Researcher

Asst. Inst. Hersh Abdullah Lootfallah

Ministry of Education

General Directorate of Education in Halabja

The paper tries to figure out the impact of Al-Maany books on Al-Mujam Al-Muhkam for the sake of showing the systematic correlation between these two types of authorship . This aim is to be executed through studying the phenomena of ellipsis in the structure of sound sentence which is followed by Ibn Sida as he traced the sayings of Al-Maany authors in directing it- in terms of judgement , deduction and justification- with whom he might agree in judgement and disagrees in justification , or to follow them in judgement and justification but opposes them in the process and method of justification .

– الإحالات

- (١) المحكم ، ٣ : ٢٩١ (ذ ف) .
- (٢) التتمة في التصريف : ١٤٧ .
- (٣) شرح التصريف للثمانيني : ٣٧٣ .
- (٤) المصدر نفسه .
- (٥) ينظر : شمس العلوم ، ١ : ٧٤ (المقدمة) .
- (٦) ينظر : المفتاح في الصرف : ١٠٠-١٠٣ ، والفصول في العربية : ١١٩ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٢٩٤ .
- (٧) ينظر الخصائص ، ٢ : ٣٦٠ .
- (٨) ينظر : دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني : ١٤٦ .

- (٩) ينظر : المحكم ، ١ : ٣٥٧ (ع ش ر) ، ٢ : ٢٨٣ (ع و ج) ، ٨ : ٥٢٣ (س ف ن) .
- (١٠) المصدر نفسه ، ٤ : ١٨٩ (ش ف ه) ، ٢١٩ (س ن ه) .
- (١١) المصدر نفسه ، ٣ : ١٦٠ (ص ح ف) ، ٤ : ٢٢٠ (س ن ه) .
- (١٢) المصدر نفسه ، ١ : ٢١٤ (ع ل ق) ، ٤ : ٣٤٠ (ب ه م) .
- (١٣) المصدر نفسه ، ٢ : ٣٩ (م ع د) ، ٦ : ٥٤٦ (ن ق م) .
- (١٤) المصدر نفسه ، ٢ : ٣٩ (م ع د) ، ٣ : ٣٧٠ (ح م ل) ، ١٠ : ٣٨٧ (ن ب ل) .
- (١٥) المصدر نفسه ، ٥ : ٢٣٦ (أ خ ر) ، ٦ : ٦٠٩ (ق ص م ل) .
- (١٦) المصدر نفسه ، ٣ : ٤٦٩ (و ش ح) ، ٨ : ٥٩٢ (ي س م) .
- (١٧) المصدر نفسه ، ١٠ : ٥٩٢ (أ ي ي) .
- (١٨) التتمة في التصريف : ١٤٩ .
- (١٩) ينظر : المحكم ، ٩ : ٥٥٣ (أ ن س) .
- (٢٠) المصدر نفسه ، ٤ : ٣٥٧ (أ ه ل) .
- (٢١) ينظر : المصدر نفسه ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ي) ، ٨ : ٧ (ش م س) ، ٥٣٩ (س و س) ، ١٠ : ٣٤١ (ر أ ي) .
- (٢٢) كتاب الكتاب : ٦٤ .
- (٢٣) المحكم : ٥٩٢ (أ ي ي) .
- (٢٤) كتاب الكتاب : ٦٤ .
- (٢٥) المحكم ، ١ : ٣٥٦ (ش ع ث) .
- (٢٦) ينظر : اعراب النحاس ، ٢ : ٢٨٤ ، والخصائص ، ٣ : ١٣٤ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦ ، وأمالي الشجري ، ٢ : ٢٩٣ .
- (٢٧) ينظر : اعراب النحاس ، ٢ : ٢٨٤ ، واللباب في علل البناء والاعراب : ٤٩١ .
- (٢٨) شرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦-٤٠٧ ، وينظر : أمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٩٣ .
- (٢٩) سورة يوسف / ٤٠ ، وسورة مريم / ٤٢ ، قرأ بها ابن عامر وأبو جعفر ، ينظر : المبسوط : ٢٤٤ ، ٢٨٩ .
- (٣٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) ، ينظر : معاني الأخفش ، ١ : ٨٠ ، ومعاني الفراء ، ٢ : ٣٢ ، ٣٥ .
- (٣١) المصدر نفسه ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ي) ، وينظر : مجاز القرآن ، ١ : ٣١ ، والحجة للفارسي ، ٤ : ٤٢٣ .

- (٣٢) البيت بلا نسبة في : معاني الأخفش ، ١ : ٧٢ ، ٨٠ ، والخصائص ، ٣ : ١٣٥ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٨ ، والمحتسب ، ١ : ٢٧٧ ، ٣٢٣ ، والمسائل العسكرية : ١٠١ ، وأمالى ابن الشجري ، ٢ : ٢٩٣ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٥ .
- (٣٣) المحكم ، ٤ : ٣٢٠ (ل ه ف) .
- (٣٤) معاني القرآن ، ١ : ٨٠ .
- (٣٥) هي : فتح الياءِ (غلامِي) ، وَسُكُونها (غلامِي) ، وَسُكُونها (غلامِي) ، وَحذفها والاجتزاء عنها بالكسرة (غلام) ، وَقبلها الفأ بعد فتح ما قبلها (غلامًا) ، وضمُّ المضاف بعد حذف الياءِ (غلام) ، ينظر : الجمل ، للزجاجي : ١٥٩ - ١٦٠ ، وشرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي ، ٣ : ٢٨١ .
- (٣٦) ينظر : معاني الأخفش ، ١ : ٨٠ ، وشرح التسهيل ، ٣ : ٢٨٢ ، وارتشاف الضرب ، ٢ : ٥٣٨ .
- (٣٧) شرح التسهيل ، ٣ : ٢٨١-٢٨٢ (بتصرف يسير) .
- (٣٨) شرح جمل الزجاجي ، ٢ : ٥٩ .
- (٣٩) المصدر نفسه .
- (٤٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) .
- (٤١) الحجة ، ٤ : ٣٩١-٣٩٢ ، ينظر أمثلة حذف الألفِ في المحكم ، ٢ : ٦ (ع ر د) ، ٥١٠ (الحاء ، والتاء) ، ٥٦٣ (ح ز ق) ، ٣ : ٤١٦ (ح ش ي) ، ٦ : ٥٧٧ (و ق ف) : ١٣-١٤ (ر ك ب) ، ٨ : ٣٩٤-٣٩٥ (و ص ي) .
- (٤٢) ينظر : الملخص في اعراب القرآن ، أبو زكريا يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي : ٣٢ .
- (٤٣) إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي ، ٣ : ٥٣٨ .
- (٤٤) البيت ليس في اصل ديوانه ، وَأثْمًا أثْبَتَهُ مُحَقَّقُهُ عَن كُتُب الْعَرَبِيَّة ، ينظر : شرح ديوانه ، بتحقيق : د. إحسان عباس : ١٩٩ ، والكتاب ، ٤ : ١٨٨ ، ومجاز القرآن ، ٢ : ١٦٠ ، وطبقات ابن سلام ، ٢ : ٤٤٨ ، وكتاب الكتاب ، ١٠٤ ، والبيان والتبيين ، ١ : ٢٢٢ ، وجمهرة اللّغة ، ١ : ٥٢٧ ، والخصائص ، ٢ : ٢٩٣ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٩ ، وشرح التصريف للثمانيني ، ٤٠٦ ، وأمالى الشجري ، ٣٩٣/٢ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٨ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٥ .
- (٤٥) المحكم ، ٧ : ٤٢١ (ر ج م) .
- (٤٦) مجاز القرآن ، ٢ : ١٥٩-١٦٠ .
- (٤٧) المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي النحوي : ٥٠٦ .
- (٤٨) الكتاب ، ٤ : ١٨٨ .
- (٤٩) مجاز القرآن ، ٢ : ١٥٩ .

- (٥٠) ينظر : الكتاب ، ٤ : ١٨٨ ، والبغداديات : ٥٠٧ ، والعسكريات : ١٠٠ ، وسرّ الصناعة ، ٢ : ٣٥٩ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤٠٦-٤٠٧ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٨ ، والفصول في العربية : ١٢٧ .
- (٥١) ينظر : الفصول في العربية : ١٣٥ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٢-٧٤ .
- (٥٢) المحكم ، ٧ ، ٥٣٣ (و ج د) .
- (٥٣) المحلّي (وُجُوهُ النَّصَب) ، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي : ٢٧٠ .
- (٥٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٧٠-٢٧٢ ، والإثبات أجود اللغات ، ينظر : الجمل في النحو : ٤٠٨ .
- (٥٥) الكتاب ، ٤ : ٥٢-٥٣ ، المحكم ، ٧ : ٥٥٣ (و ج ل) .
- (٥٦) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) .
- (٥٧) المفتاح في الصرف : ١٠١ .
- (٥٨) المنصف ، (١٨٤-١٨٥ بتصرف) .
- (٥٩) سورة مريم / ٩ .
- (٦٠) البيت في ديوانه : ٣٦ .
- (٦١) المحكم ، ٥ : ٢٢ (خ ط ب) ، وينظر أمثله في : ٢ : ٤٢٦ (ع س ل ج) ، ٧ : ٤٧٠ (ن ج م) ، ١٠ : ٥٩٩ (أ و ي) ، ٣ : ٥ (ح ل ق) .
- (٦٢) سورة طه/ ٤٤ ، انفرد بقراءتها عبدالله بن مسعود، وكذا جاءت في مصحفه، ينظر: معاني القرآن للفراء، ١ : ٩٠-٩١ ، ومختصر ابن خالويه : ١٥٥ ، والخصائص ، ٣ : ٨٩ .
- (٦٣) المحكم ، ٦ : ٥٦٣ (ق و ل) .
- (٦٤) معاني القرآن ، ٣ : ١٦٠ .
- (٦٥) سورة العلق / ١٨ .
- (٦٦) سورة الاسراء / ١١ .
- (٦٧) معاني القرآن ، ١ : ٩٠-٩١ .
- (٦٨) المحكم ، ٩ : ٣٩٣ (د ر ي) ، وينظر : إيضاح الوقف والابتداء ، ١ : ٢٧٠ .
- (٦٩) الكتاب ، ٣ : ٣٦٣ .
- (٧٠) المحكم ، ٧ : ١٤٣ (ك ل و) ، وينظر ، ٤ : ٤٢٦ (ه ن و) ، ١٠ : ٥٢١ (ب ن و) .
- (٧١) ينظر : الأصول في النحو ، ٣ : ٧٧-٧٨ ، والبصريات ، ٢ : ٧٩٣ ، والخصائص ، ١ : ٢٢ ، وسرّ الصناعة ، ١ : ١٥٩ ، والتبصرة والتذكرة ، ٢ : ٨١٠-٨١١ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٣٥١ ، والمقتصد في شرح النكلمة ، ١ : ٤٥٨ ، وأمالي الشجري ، ٢ : ٢٨٧ ، والممتع الكبير ، ١ : ٢٥٥ .
- (٧٢) المحكم ، ١٠ : ٥٢١ (ب ن و) .

- (٧٣) معاني القرآن واعرابه ، ١ : ١٣١ كذا أجازہ الزجاج في أحد قوليه ، وينظر : ١٣ : ١٩٣ ، وينظر : المخصص : ١٣ - ١٩٣ .
- (٧٤) ينظر : المحكم ، ٢ : ٢٩٥ (و ض ع) ، ٩ : ١٠٩ (و ز ن) ، ١٠ : ٢١٦-٢١٧ (ث ب و) ، ١ : ٤١٦ (ع ض ه) ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) ، ٨ : ٦١٤ (س ن و) ، ٤ : ٤٣٩ (و ه ب) ، ٦ : ٦٢ (ل غ و) .
- (٧٥) ينظر : الخصائص ، ٢ : ٢٨٥ ، والمفتاح في الصرف : ١٠١ .
- (٧٦) المحكم ، ٦ : ٦٢ (ل غ و) .
- (٧٧) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٠ (ظ ب ي) .
- (٧٨) المصدر نفسه ، ١٠ : ٤٢ (ظ ب و) .
- (٧٩) ١ : ٣٣٩ .
- (٨٠) المحكم ، ١٠ : ٥٦٣ (أ ب و) .
- (٨١) مجالس ثعلب ، ٢ : ٤٧٦ .
- (٨٢) المحكم ، ١٠ : ١٥٦٤ (أ ب و) .
- (٨٣) سورة مريم / ٢٨ .
- (٨٤) سورة الكهف / ٨٢ .
- (٨٥) الكتاب ، ٣ : ٣٥٩ .
- (٨٦) المسائل العضديات : ٦٣ .
- (٨٧) ينظر : كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب : ٤٨ .
- (٨٨) سورة القمر / ٢٦ .
- (٨٩) البيت من مشطور الرجز ، مجهول النسبة ، وهو من شواهد : الألفاظ لابن السكيت : ١٩٧ ، والمقتضب ، ٢ : ٢٣٨ ، ٣ : ١٥٣ ، وجمهرة اللغة ، ١ : ٧٩٩ ، والمنصف ، ١ : ٦٤ ، ٢ : ١٤٩ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤١٢ ، وشرح اللمع لابن برهان ، ١ : ٣١٠ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٣٠ ، وشمس العلوم ، ١ : ٧٩ ، والممتع الكبير ، ٢ : ٣٩٦ ، وعمدة الحفاظ ، ٣ : ١٥٥ .
- (٩٠) المحكم ، ٦ : ٤٤-٤٥ (غ د و) .
- (٩١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه : ١٦٩ ، وهو من شواهد الكتاب ، ٣ : ٣٥٨ ، ودقائق التصريف : ٢٩٦ ، وتهذيب اللغة ، ٨ : ١٧٠ (غ د و) ، والتبصرة والتذكرة ، ٢ : ٥٩٨ ، والمنصف ، ١ : ٦٤ ، وشرح التصريف للثمانيني : ٤١٣ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢ : ٢٢٩ ، وشمس العلوم ، ٨ : ٤٩١١ ، والأزمنة وتلبية الجاهلية : ٤٨ ، والصحاح ، ٦ : ٢٤٤٤ باب الدال فصل الغين .
- (٩٢) معاني القرآن واعرابه ، ٥ : ١٤٩ .
- (٩٣) ينظر : المحكم ، ١٠ : ٤٠ (ض ب ي) ، وسر الصناعة ، ٢ : ٢٥٠ .

- (٩٤) كتاب الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٤٨ .
- (٩٥) المصدر نفسه .
- (٩٦) معاني القرآن وعرابه ، ٥ : ١٤٩ .
- (٩٧) ينظر ، التتمة في التصريف : ١٨٠ .
- (٩٨) شرح التصريف للثمانيني : ٤١٧ (بتصرف) ، وينظر: اللباب في علل البناء والاعراب : ٤٩٣ .
- (٩٩) ينظر : المحكم ، ٩ : ٥٤٣ (م و ت) .
- (١٠٠) سورة الفرقان / ٤٩ .
- (١٠١) معاني القرآن ، ١ : ٦٦ .
- (١٠٢) المحكم ، ١٠ : ٥٩٢ (أ ي) .
- (١٠٣) المحكم ، ٩ : ٤٥٦ (و د ي) .
- (١٠٤) البيت لأبي عامر جدّ العباس بن مرداس السلمى ، في ذيل سمط اللالي المحتوى على اللالي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأونبيّ ٣ : ٣٧ ، والمحكم ، ٩ : ٤٥٦ (و د ي) ، وبلا نسبة في الإنصاف ، ١ : ٣٦٢ ، والمشوف المعلم ، ١ : ٥٢٢ .
- (١٠٥) المحكم ، ٦ : ٢٨ (ب غ ي) .
- (١٠٦) المصدر نفسه ، ٨ : ٢٥٦ (ي ن ع) .
- (١٠٧) المصدر نفسه ، ٨ : ٥٧٦ (ي ش ر) .
- (١٠٨) الكتاب ، ٤ : ٥٤ .
- (١٠٩) المحكم ، ٨ : ٦٣٢ (ي أ س) ، وينظر : الكتاب ، ٤ : ٥٤ ، جاء تعقيبُ ابن سيده المذكور على كلام سيوييه ، فنقل عنه : (وَيَبْسُ عَنْهُ أَيْضاً ، وَهُوَ شَادٌّ) بالإتّمام ، وهذا تصحيفٌ ، والصواب : (وَيَبْسُ) بِحَذْفِ الْيَاءِ ، وَهِيَ اللَّغَةُ النَّادِرَةُ الْقَلِيلَةُ .
- (١١٠) حروف الهجاء ، ٢ : ٣٤٢ .
- (١١١) الفصول في العربية : ١٣٣ .
- (١١٢) منهم : الثمانيني في شرح التصريف : ٤١٤-٤١٧ ، وابن عصفور في الممتع ، ٢ : ٣٩٦ ، ونشوان الحميري في شمس العلوم ، ١ : ٨٠ (المقدمة) .
- (١١٣) ٤ : ٢٦٤ (ه ن د) ، ٥ : ١٢٤ (خ ب ط) : ٢٤٢ (خ ش ي) ، ٦ : ١٩ (غ ن ي) ، ٢٨ (ب غ ي) ، ١٥٨ (ق ر ش) ، ٤٨٢ (ق ض ي) ، ٧ : ٣٦٧ (ج ذ م) ، ٨ : ٣٧٥ (و ص ل) ، ٩ : ٩١ (ز ن ي) ، ٣٦٧ (د و و) ، ٤٥٦ (و د ي) ، ٥٤٣ (م و ت) ، ١٠ : ٥٦٤ (أ ب و) ، ٥٨٢-٥٨٣ (م أ ي) ، ٥٩١-٥٩٢ (أ ي) .
- (١١٤) معاني القرآن وعرابه ، ٢ : ١٥٣ .
- (١١٥) المحكم ، ٩ : ١٣٦٣ (ي د ي) .

- (١١٦) معاني القرآن واعرابه ، ١ : ١٣١ .
- (١١٧) ينظر : مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها ، أبو الفتح عثمان بن جني : ٤٢١ .
- (١١٨) ينظر : المحكم ، ٨ : ٥٥٣ (أن س) .
- (١١٩) ينظر : الكتاب ، ٣ : ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .
- (١٢٠) الكتاب ، ٣ : ٤٥١ .
- (١٢١) المصدر نفسه ، ٣ : ٤٥٤ .
- (١٢٢) الكتاب ، ٣ : ٣٥٨ .
- (١٢٣) ينظر : المقتضب ، ٣ / ١٥٢ ، والتكملة ، ٢٦٣-٢٦٤ ، والمقتصد في شرح التكملة ، ١ : ٤٥٣
- (١٢٤) الكتاب ، ٣ : ٣٤٢ .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم .

المصادر والمراجع المطبوعة :

- الأزمنة وتلبية الجاهلية ، أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت بعد ٢١٠ هـ) ضمن نصوص محققة في اللغو والنحو .
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ)
- د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط/٣ (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م)
- الألفاظ ، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت .
- أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت ٥٤٢ هـ)
- تح ودراسة : د. محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي - القاهرة .
- إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله عزوجل ، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، ط / دمشق (١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م) .
- البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) قدم له ويؤيه : د. علي بوملحم ، دار ومكتبة الهلال (بيروت - لبنان) ٢٠٠ م .
- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري ، تح : فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر - دمشق ، ط/١ (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) .

- التتمة في التصريف ، أبو عبد الله محمد بن أبي الوفاء الموصلي المعروف بابن القبيصي (ت بعد ٦١٠ هـ) تح ودراسة : د.محسن بن سالم العميري ، نادي مكة الثقافي الأدبي ، مكة المكرمة ، ط/١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م) .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون وآخرين ، دار القومية العربية للطباعة (١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) .
- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، تح : د.علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، دار الأمل (إريد - الأردن) ، ط/٤ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ، ط/١ (٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ) .
- الحجة للقراء السبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم الله أبو بكر ابن مجاهد ، أبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ) ، تح : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث - دمشق ، ط/١ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ) تح : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، د/ط ، د/ت .
- دقائق التصريف ، أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب (ت بعد ٣٣٨ هـ) ، تح : أ.د.حاتم صالح الضامن ، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ، ط/١ (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .
- دلائل الإعجاز ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت ٤٧١ هـ ، أو ٤٧٤ هـ) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني - مصر ، دار المدني - جدة ، ط/٣ (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
- ديوان الأخطل شرحه وصنف قوافيه وقدم له : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ط/٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م) .

- سرّ صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت ٣٩٢ هـ) تح : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، ومشاركة : أحمد رشدي شحاته عامر ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ، ط/٢ (٢٠٠٧م - ١٤٢٨ هـ) .
- سمط اللآلي المحتوى على اللالي في شرح أمالي القالي ، أبو عبيد البكري الأونبي ، تح : عبد العزيز الميمني ، لجنة التآليف والترجمة والنشر (١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م) .
- شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تح : د. عبد الرحمن السيد ، محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/١ (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م) .
- شرح التصريف ، عمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢ هـ) ، تح : د. إبراهيم بن سليمان البعيمي ، مكتبة الرشد - الرياض ، ط/١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م) .
- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ) ، تح وضبط : د. أنيس بدوي ، دار إحياء التراث العربي (بيروت - لبنان) ، ط/١ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م) .
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، تح : د. إحسان عباس ، وزارة الإرشاد والأنباء - الكويت (١٩٦٢ م) .
- شرح اللّمع ، ابن برهان العكبري أبو القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي (ت ٤٥٦ هـ) ، تح : د. فائز فارس ، قسم التراث العربي - الكويت ، ط/١ (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م) .
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري (ت ٥٧٣ هـ) ، تح : أ. د. حسين بن عبد الله العمري ، أ. مطهر بن علي الإيراني ، أ. د. يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر - دمشق ، ط/١ (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين (بيروت - لبنان) ، ط/٣ (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) .
- طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١ هـ) ، قرأه وشرحه : أبو فهر محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، مصر .

- ١٩٩٠. عمدة الألفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تح: محمد ياسين عيون السود، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان)، ط/١ (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- الفصول في العربية ، أبو محمد سعيد بن المبارك بن عبد الدهان النحوي (ت ٥٦٩ هـ) ، تح : د.فائز فارس ، دار الأمل - الأردن ، ط/١ (١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م) .
- الكتاب (كتاب سيويه) ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط/٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
- كتاب الكتاب ، ابن درستويه (ت ٢٣٢ هـ) ، تح : د.إبراهيم السامرائي ، د.عبد الحسين العُتلي ، مؤسسة دارالكتب الثقافية (الكويت - حولي) ، ط/١ (١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م) .
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العكبري محب الدين عبد الله بن الحسين البغدادي (ت ٦١٦ هـ) ، تح : محمد عثمان ، (مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة) ط/١ (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) .
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) دار صادر - بيروت.
- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت ٣٨١هـ) ، تح : سبيع حمزة جاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق .
- مجالس ثعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١ هـ) ، شرح وتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف - مصر ، ط/٢ ، د/ت .
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح فيها ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تح : علي النجدي ناصف ، د.عبد الحليم النجار ، د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م) .
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تح : د.عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) ، ط/١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) .

- المحلّي (وجوه النصب) ، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير النحوي البغدادي (ت ٣١٧ هـ) ، تح : د.فائز فارس ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط/١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) .
- مختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : د.حسين أحمد بو عباس ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض ، ط/١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م) .
- المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) دار الكتب العلمية (بيروت - لبنان) .
- المائل البصريّات، أبو علي الفارسي، تح: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني - القاهرة، ط/١ (١٤٠٥ - ١٩٨٥).
- المسائل العسكرية في النحو العربي ، أبو علي الفارسي ، دراسة وتحقيق : د.علي جابر المنصوري ، دار الثقافة للنشر والتوزيع (عمّان - الأردن) ، (٢٠٠٢ م) .
- المسائل العضديّات ، أبو الحسن بن أحمد الفارسي ، تح : د.علي جابر المنصوري ، عالم الكتب (بيروت - لبنان) ، ط/١ (١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م) .
- المسائل المشكّلة المعروفة بالبغداديات ، أبو علي النحوي (ت ٣٧٧ هـ) دراسة وتح : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني - بغداد .
- المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت ٦١٦ هـ) تح : ياسين محمد السواس ، دار الفكر (دمشق - سورية) (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) .
- معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) تح : د.هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط/١ (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) .
- معاني القرآن ، أبو زكرياء يحيى بن زياد (ت ٢٠٧ هـ) ، تح : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، دار السرور (بيروت - لبنان) .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق إبراهيم بن السريّ الرّجاج (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتح : د.عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، ط/١ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .

- المفتاح في الصرف ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) تح وتقديم : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط/١ (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م) .
- المقتصد في شرح التكملة ، عبد القاهر الجرجاني ، تح : د.أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الدرويش ، سلسلة منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ، ط/١ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تح : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب (بيروت - لبنان) ، (١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م) .
- الملخص في إعراب القرآن ، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) ، تح : د.يحيى مراد ، دار الحديث - القاهرة ، (١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) .
- الممتع الكبير في التصريف ، ابن عصفور الإشبيلي ، تح : د.فخر الدين قباوة ، مكتبة لبنان ناشرون (بيروت - لبنان) ط/١ (١٩٩٦ م) .
- المنصف شرح كتاب التصريف ، أبو الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢ هـ) ، تح : إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، دار إحياء التراث القديم ، ط/١ (١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م) .